تشرين الأول 2024

العقبة
صراع حيّ

المركز العربي للتخطيط البديل
The Arab Center for Alternative Planning
המרכז הערבי לתכנון אלטרנטיבי

تم انتاج هذه الوثيقة بدعم من مؤسسة هينرش بل – مكتب فلسطين والأردن. الآراء الواردة هنا هي اراء المؤلف (المؤلفين)، وبالتالي لا تعكس بالضرورة رأي مؤسسة هينرش بل – مكتب فلسطين والاردن.

العقبـة
صراع حيّ

العقبة هي حيّ صغير يقع في المنطقة الشمالية الغربية لبلدة بيت حنينا في القدس الشرقية، مغطيًا منطقةً مساحتها 80 دونماً [1] في داخل الحوض المسجل رقم 30607 (تسجيل مؤقت). يحد الحيّ شارع جسر الناصف، شارع جبران خليل جبران، شارع الصداقة، أقسام من شارع العقبة، شارع الزيتونة، أقسام من شارع الجوزة، وشارع رام الله الرئيسي. ويعتبر حي العقبة مسكنا لقرابة 5000 مقيم، ويتخلّله 350 بنايةً، منها سكنية، تجارية ومنشآت عامة.

سمّيت ووثّقت العقبة بدايةً على أيدي الأردنيين قبل سنة 1967، الّا ان وجودها منعدم من الوثائق الرسمية الحالية، التي تحافظ عليها بلدية القدس الإسرائيلية ومؤسسات أخرى. البناء في العقبة تم من سنة 1993 إلى سنة 1995 بطريقة عفوية وغير رسمية. في العام 2003، حاول السكان الحصول على اعتراف رسمي للحيّ من بلدية القدس الإسرائيلية؛ لكن، هذا الاعتراف لم يتمّ حتى اليوم، وحُدّد الحيّ كأرضٍ خضراء يمنع البناء فيها. الحي يعاني من نقص في خدمات أساسية لحياة السكان. بالرغم من كون بيت حنينا ثاني أفضل حارة في القدس الشرقية من حيث الوضع الاجتماعي-الاقتصادي، وفقاً للتقرير السنوي لمعهد القدس لأبحاث السياسات عام 2023، حي العقبة ما زال فقيرًا نسبياً.[2]

للكشف عن عواقب البنى التحتية التي يواجهها سكان حيّ العقبة، قام المركز العربي للتخطيط البديل بمسح الحيّ يوم الثالث من نيسان عام 2024، بمرافقة ممثلين عن الحي. أبو موسى الرجبي - أحد ممثّلي الحيّ ومطّلع على مشروع تسجيل الأراضي[3] المفروض على الحيّ، أبرز عدداً من التحديات على الأرض التي يُواجهها الحيّ. تتضمّن هذه التحديات بنية صرف صحي غير كافية، عدم وجود شبكة توزيع مياه رسمية، انعدام الإضاءة للشوارع وشوارع غير معبّدة بالأسفلت بشكل مناسب. يجدر الإشارة أن الرجبي سلّط الضوء على 45 منزلاً مع أوامر هدم في الأفق بسبب ركود بالتقدم بمشروع تسجيل الأراضي من قبل بلدية القدس.

الرجبي وضّح التعقيدات التي تمنع حلّ هذه المشاكل، ذاكراً العبء المادي الكبير على السكان، من ضمنها دفعات بما يقارب ال300,000 شاقل جديد للمهندسين من أجل تحضير خارطة للبنى التحتية وغرامات شهرية بقيمة 5000 شاقل جديد تفرضها بلدية القدس على عددٍ من السكان، بسبب "مخالفات بناءٍ" سابقة وفقاً للبلدية. إضافةً لذلك، فإن المماطلة في العمليات الإدارية وعدم النجاعة البيروقراطية قد أحبطت محاولات لنيل توثيق قانوني منذ العام 2003، من دون إحراز أي تقدم جذري أمام البلدية.

المركز العربي للتخطيط البديل يشدّد على العواقب الوخيمة لتسجيل الأراضي في القدس الشرقية، الذي يعرّض حقوق الملكية للفلسطينيين للخطر. على الرغم من حق السكان القانوني بالسّعي لتسجيل الأراضي، فإن التقدم يُعرقَل من خلال عوائق بيروقراطية التي تبطئ الحركة وتعمّق التحديات. إن "الحق بالتقدّم بطلب" يعني بالأساس قدرة المواطن على التقديم لاعتراف رسمي بتسجيل الأرض، والذي يهدف لضمان الاعتراف القانوني وملكية العقار.

---

1. دونـم = 1000 مترٍ مربع
2. تقرير معهد القدس لبحث السياسات السنوي 2023
3. تطويب الأرض هي عملية تبادر بها السلطات التي بها يتم تسجيل حقوق ملكية الأرض بصورة رسمية في سجل الأرض الإسرائيلي ("الطابو")

ولكن، العملية الطويلة والمعقدة المطلوبة للحصول على هذه الاعترافات تصعّب الوصول إلى حلول بفترةٍ معقولة. يضاف إلى ذلك، بسبب اجراءات تسجيل الأراضي في الفترات العثمانية، البريطانية والأردنية، امتنع في حينه الكثير من الفلسطينيين من تسجيل أجزاء/كلّ من أراضيهم. وبذلك، ليس لديهم الوثائق الضرورية لإثبات ملكيتهم للأرض. مشروع تسجيل الأراضي الإسرائيلي قد يعرض حق عائلاتٍ ملكت أرضها على مر أجيال، للخطر. ونتيجة لذلك، تراكمت التحديات مع مرور الوقت، محوّلة الحالة لتعجيزية من خلال الإجراءات المستندية فقط.

إن الصّور المرفقة لهذا الشرح تقدّم لمحة عن الأشكال المختلفة من التحديات التي يواجهها سكان العقبة. وان التناقض بين الوضع القائم للحي وبين العوائق البيروقراطية يؤكّد الحاجة الملّحة لتدخلات جوهريّة لتحسين وضع السكان المتعطشين لاحتياجاتهم الأساسية.

للختام، إن التعامل مع التحديات متعددة الأبعاد الموجودة في العقبة وزيادة الوعي العام عن طريق مؤسسات المجتمع المدني هي أمور مهمة للحفاظ على حقوق السكان وظروف الحياة الكريمة في هذا الحيّ المهمّش.

إهمال متطلبات العقبة من ناحية البنى التحتيـة هو مثال واضح على التمييز في القدس الشرقية

إن معاناة حي العقبة المهمّش في القدس الشرقية، تمثّل التمييز وسياسات الإهمال اللذين تقوم بهم بلدية القدس الإسرائيلية تجاه السكان الفلسطينيين. إحدى الأمثلة عن ذلك هي حالة انعدام التخطيط والاعتراف الرسمي من قبل البلدية. إن هذا الإهمال المتعمّد يعكس أنماطًا أوسع من التفرقة ضد المجتمعات الفلسطينية في مختلف أنحاء القدس الشرقية المحتلّة.

إن المعاملة غير المتساوية للأحياء الفلسطينية من قبل بلدية القدس ليست حادثة معزولة، بل هي ممارسة واسعة الانتشار تحرم السكان الفلسطينيين من حقوقهم وخدماتهم الأساسية. وعلى الرغم من ادعاء البلدية بأنها تعامل جميع سكانها بشكلٍ متساوٍ، فإن حالة العقبة تتناقض بشكل صارخ مع هذه الادعاءات. إن تصرفات البلدية، أو عدمها، في العقبة تتعارض بشكل مباشر مع اداعاءتها الزائفة.

سياسيًا، يمثل تهميش العقبة عقبة كبيرة أمام تحقيق حل الدولتين الذي يدعمه المجتمع الدولي. إن الإهمال المتعمد والتمييز ضد الأحياء الفلسطينية من قبل بلدية القدس لا يكرّس الظلم فحسب، بل يضعف أيضًا فرص الوصول إلى حل عادل ودائم للصراع. إن مواجهة الظلم في العقبة وفي المجتمعات المهمشة الأخرى هو أمر ضروري لتعزيز حقوق الإنسان والعدالة في القدس وخارجها.

الخريطة التالية تظهر حدود حيّ العقبة | خريطة 1

الصور التالية تظهر مساحاتٍ مختلفة من حيّ العقبة، مؤكدةً على وضعها الحضريّ وعلى إهمالها:

المـركز العـربـي للتخطيـط البـديـل
The Arab Center for Alternative Planning
המרכז הערבי לתכנון אלטרנטיבי